فضاقت ثلاثا بين يوم وليلة . يكون النكير ان تضيف وتجارا
وتقول اعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان
المتكلم لا يجوز له ان يقول خمسة عشر عبدا فيعلم ان ثم من الجوارى بعدتهن ولا
خمس عشرة جارية فيعلم ان ثم من العبيد بعدتهن فلا يكون هذا الا مختلطا يقع
عليهم الاسم الذى يبين به العدد وقد يجوز في القياس خمسة عشر ما بين يوم
وليلة وليس بجيد كلام العرب . وتقول ثلاث ذود لان الذود انثى وليست باسم
كسر عليه مذكر . واما ثلاثة اشيا فقالوها لانهم جعلوا اشيا بمنزلة افعال لو كسروا
عليها فعل وصار بدلا من افعال . ومن ذلك قولهم ثلاثة رجلة لان رجلة صار
بدلا من ارجال . وزعم الخليل ان اشيا مقلوبة كقسى فكذلك فعل بهذا
الذى هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد . وزعم يونس عن رؤبة
انه قال ثلاث انفس على تانيث النفس كما تقول ثلاث اعين للعين من الناس
وكما قالوا ثلاثة اشخص في النسا . وقال رجل من بنى كلاب

فان كلابا هذه عشر ابطن . وانت برئ من قبائلها العشر

وقال القتال الكلابى

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة . وللسبع خير من ثلاث واكثر

فانث ابطنا وكان معناها القبائل . وقال الحطيئة ثلاثة انفس وثلاث ذود

لقد جار الزمان على عيالى . وقال عمر بن ابى ربيعة

فكان نصيرى دون من كنت اتقى . ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فانث الشخص اذ كان المعنى في انثى

هذا باب ما لا يحسن ان تضيف اليه الاسماء التى تبين بها العدد اذا جاوزت الاثنين الى العشرة

وذلك

وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون
فهذا اوجه الكلام كراهية ان تجعل الصفة كالاسم الا ان يضطر شاعر وهذا
يدلك على ان النسابات اذا قلت ثلاثة نسابات انما يجئ كانه وصف المذكر لانه
ليس موضعا تحسن فيه الصفة كما يحسن الاسم فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم
كانه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم بها وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها

هذا باب تكسير الواحد للجمع

اما ما كان من الاسما على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك اذا ثلثته الى ان تعشره
فان تكسيره افعل . وذلك قولك كلب واكلب وكعب واكعب وفرخ وافرخ ونسر
وانسر فاذا جاوز العدد هذا فان البنا قد يجئ على فعال وعلى فعول وذلك قولك كلاب
وكباش وبغال . واما الفعول فنسور وبطون وانما كانت فيه اللغتان فقالوا فعول
وفعال وذلك قولهم فروخ وفراخ وكعوب وكعاب وفحول وفحال وربما جا فعيلة
وهو قليل نحو الكليب والعبيد وللمضاعف يجرى هذا المجرى وذلك قولهم ضب
واضب وضباب كما قالوا كلب واكلب وكلاب وصك واصك وصكاك كما قالوا
فرخ وافرخ وفراخ وفروخ وبت وابت وبتوت وبنات . والياء والواو بتلك المنزلة
تقول ظبى وظبيان واظب وظبا كما قالوا اكلب وكلبان واكلب وكلاب ودلو
ودلوان وادل ودلا وثدى وثديان واثد وثدى كما قالوا اصقر وصقور ونظير
فراخ وفروخ قولهم الدلا والدلى واعلم انه قد يجئ في فعل افعال مكان افعل

قال الشاعر

وجدت اذا اصطلحوا خيرهم . وزندك اثقب ان نادها

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . فمن ذلك قولهم افراخ واجداد وافراد
والجد عربية وهى الاصل ورأد وارآد والرأد اصل اللحيين وربما كسر الفعل

Copyright © King Saud University